

آراء في العلم

علمائنا.. ضحايا صناعة
«الفيديو كليب»!

كلية العلوم هي الكلية الأم، والاهتمام بالعلوم لدى أي شعب هو الأساس لكل الاختراعات والابتكارات ومقياس تحضر هذا الشعب أو دون ذلك. ولا تعاني كليات العلوم في مصر البطالة بين خريجها فقط شأن كل الكليات، ولكن الكارثة أن الأبحاث والابتكارات العلمية التي يتوصل إليها علماء هذه الكليات العظيمة تبقى حبيسة مكاتب الجامعة ولا يعرف عنها سوق العمل الحكومي أو الخاص سوى القليل، رغم أن أبحاثهم منشورة بدوريات علمية داخل وخارج مصر. لذلك تتراوح نسبة إسهامات العرب في التقدم العلمي العالمي بين صفر ونصف في المائة، ليس لعدم وجود علماء عرب أجلاء، ولكن لأن حجم الاستثمارات العربية في صناعة الفيديو كليب بلغ ١٧ مليار جنيه، وأن هذه الصناعة أصبحت تستحوذ على فكر المستثمرين العرب طبقاً للدراسة التي أعدها د. أحمد حجازي - أستاذ الاقتصاد الاجتماعي بجامعة الرقازيق.

يسعدني في هذا السياق أن أقدم نموذجاً مشرفاً من هؤلاء العلماء الأجلاء الذين يستحقون جائزة نوبل في مجال الميكروبيولوجي وعلم النبات، أقصد بذلك أ.د. محمد السيد عثمان عميد كلية العلوم السابق بجامعة حلوان وأستاذ الميكروبيولوجي بقسم النبات والميكروبيولوجي بعلم حلوان على مدى ما يقرب من ٣٩ عاماً أسهم خلالها في تطوير علم الميكروبيولوجي باستخدامه التقنيات الحديثة في التعرف على الإصابات الميكروبية التي تصيب النباتات ودراساتها فسيولوجياً وكيميائياً، وتوصل إلى إيجاد ميكروبات تفرز مواد مضادة للميكروبات المسببة لأمراض النبات. كما توصل إلى استخدام الميكروبات في المعالجة الأولية للمواد الخام واستخدامها في تنقية خام الحديد. كما توصل لإنتاج مركبات نشطة بيولوجياً من بعض الفطريات لها قدرة على مقاومة الخلايا السرطانية. ويمكن لأبحاثه أن تُحدث طفرة جديدة في الصناعات الدوائية ومكافحة آفات النباتات لو تم تطبيقها.

عبد الرحيم ربحان

المسائية ٢٠٠٩/٣/٩ م

لا تهملوا العلم..
حتى لا يحاصركم التخلف

د. أحمد نظيف



وفي مصر.. استنهضت المؤسسات العلمية الهمم وهناك حركة في الاتجاه الصحيح؛ بهدف تصحيح المسار، وتم إنشاء مجلس أعلى برئاسة الدكتور نظيف، وإعادة ترتيب البيت الأكاديمي العلمي، وإنشاء صندوق لدعم الأبحاث العلمية، وإنشاء مجالس نوعية هي وعاء الفكر لأداء الدولة في رؤيتها المستقبلية لمصر ٢٠٣٠؛ لبناء قاعدة علمية وتكنولوجية لتحقيق طموح دولة تملك الكثير من الموارد الطبيعية التي تحسد عليها.

فلا تهملوا العلم.. حتى لا يحاصركم التخلف.

وجدى رياض

الأهرام ٢٠٠٩/٩/٢٣ م

مرت أربعون عاماً على هبوط أول إنسان فوق القمر، وبالتحديد في منطقة «بحر الهدوء»، وهي المنطقة التي حددتها الرحلات الاستكشافية مسبقاً؛ لانبساطها وسهولة حركة رجلى الفضاء أرمسترونج وزميله ألدرين. وقد سبقتها رحلات مسحت ٩٩٪ من سطح القمر، والتقطت مئات الألوف من الصور لدراسة شدة الإشعاع والنيازك والجاذبية.

ولما هبطت مركبة الفضاء فوق سطح القمر، تجول الرجال في أمان في منطقة «بحر الهدوء» وجمعوا ٢١ كيلو جراماً من أحجار وصخور القمر، واستراحوا ٧ ساعات بعد أن جمعوا كل شيء رأوه، وانطلقوا من سطح القمر إلى مركبة الفضاء التي كانت في انتظارهم، ثم إلى مدار القمر، ثم إلى الفضاء الشاسع بين الأرض والقمر (٥٥٠ ألف كيلو متر)، ثم الدخول في مدار الأرض، والهبوط في المحيط.

رحلة عمرها ٥ أيام ذهاباً وعودة، جنت من ورائها البشرية ثماراً حلوة. وحققت قفزة هائلة في العلوم وعلوم الفضاء، وغيرت من نظريات، وصنعت تلسكوبات وكاميرات ورادارات مبدعة، وصاغت تكنولوجيا جديدة على البشرية، وقامت أجهزة الكمبيوتر وقتها بحسابات الهبوط بدقة، بحيث يهبط الرجلان في المكان والزمان المحددين مسبقاً واضعين في حساباتهم دوران الأرض حول نفسها، لتصنع الليل والنهار، ودوران القمر حول الأرض مكوناً الشهر القمري، ويدور الاثنان (الأرض والقمر) حول الشمس لتحقيق فصول السنة الأربعة.

إن التقدم العلمي هو قاطرة العظمة والسعادة للشعوب، وعندما يلتفت الإنسان حوله سوف يجد كل شيء يتعامل معه وينعم به هو نتاج فكر علمي. لقد نهضت أمريكا مذعورة من سبق الروس، مع العلم بأن الفارق في التقدم العلمي بين أمريكا وأوروبا خمسون عاماً، وبين أمريكا ودول العالم الثالث مئات السنين.